الشهري وان كلما جمعه من الدراهم قبلا قد صرف في معدات المرس وتأثيث المنزل على ذوقياهي . فلم يكن منها عند سماعها كلامهم الا النفور والاشمئزاز وعوض ان تتأثر او تعود الى رشدها قالت بخشونة المدائن اللفظ : لماذا يتأهل المعدمون ببنات الناس اذا كانوا يعلمون من انفسهم العجز عن القيام بنفقاتهن فلئن رأيت من زوجي امتناعاً عن تلبية طلبي لافعلن واتركن . . . . ولقد تفوهت بما ذكرنا بالفاظ يسوء وقعها على النفوس وتقشعر لها ابدان الهمج فضلا عن قلوب بنات الجنس اللطيف المتمدنات .

فلم يسع ذلك الزوج المسكين سوى مشترى راحته البيتية بتضحية ما ادخره لايام البطالة فرهن بيتاً كان يمتلكه قياماً بمطالب امرأته المسرفة فتراكم الدين الى ان اكلت فؤاده البيت واصبح في حالة غير مرضية

هو الاسراف الذي احنى الظهور واضر بالجمهور وهي الموده التي تزين لجوار بها انهن لاقبل لهن باستجلاب استحسان الغير ومدحهم لهن الا متى قمن باقل اشاراتها ولذلك نراهن يستسهلن كل صعب ويستهون للقيام باعبائها كل امر عسير فيأتين للحصول على مطالبها كل منكر قولا وفعلا والعياذ بالله من سوء العقبى والسير مع الهوى

﴿ الدوته ﴾

بقلم الكاتب الادب البارع نجيب افندي كنعان

قبضة من المال بيد فتاة شنعاء او قليل من العقار تحت حوذتها يجعل الكثيرين من الشبان ان يتهافتوا على ابوابها تهافت الجياع على القصوع او العطاش على الورود طمعاً في الاقتران بها للحصول على تلك القبضة او ذلك المتاع الذي اذا تم لهم حيازه سيدته ولم يحسنوا

التصرف به ومداومة الحرس عليه كان عاملا على تكدير صفاء راحة الزوجين وعلة لقيام الشحناء بينهما الى الممات فالدوتة ليست مورداً للرزق يدعو الى هذا التهافت وملا مطلباً للشرف يستحق بذل كل مرتخص وغال في سبيل الحصول عليه بل هي قيمة من المال او قسم من العقار تعطاه الابنة عند اقترانها ليكون تحت تصرفها المطلق تنفقه على احتياجاتها او تدخره لبنيها من بعدها واذا ما ساءت حال زوجها تمده به حرصاً على شرفه وحياة منزله وهي عادة اوجدها الغربيون فرسخت فيهم حتى صار يتعذر عليهم العدول عنها والاقلاع الى عادة العرب الشريفة وهي امهار الخطيب خطيبته لا امهارها اياه كما يفعلون غير ان عادتهم هذه لم تلبث ان انتشرت في الشرق باعظم مما هي عليه في بلادهم فقبلوا معناها وجعلوها لهم ضالة ينشدونها فهم اذا رغبوا في الزواج اعرضوا عن الفادة الحسناء الفاضلة الادبية لفقرها وطلبوا الفتاة الشنعاء لغناها فكان ظاهر فعلهم حب الزواج وباطنه حب الدوته لاصاحبتها فشطوا بذلك عن جادة المدنية الحقة واتبعوا طريقاً يودي بهم الى سوء المعيشة لو دروا وتدبروا

وقد تطرق شبابنا في الجشع واصبحوا لا يفتكرون بالزواج الاحبا بالحصول على المال وعوضاً عن ان يجد الفرد منهم وراء تحصيل مركز يحفظ له مستقبله يصرف وقته في الخلاعة والكسل متكلا في آخر امره على رفيقة قضي عليها ان لا تطلب الا وجيبها ملآن والا فلا تجد للزواج سبيلا مهما تعمقت بالفضيلة وتضمخت بالعبير الذي يزيد حسنها حسناً وبهاءها بهاء

واذا ما عورض الشبان في ذلك وطلب اليهم ان يقلعوا عن هذه

العادة ويتبعوا عادة آبائهم التي نشأوا عليها ادعوا ان حياة العصر الحاضر تدعوا اليها لانهم يضطرون الى مجاراة اخوانهم في مدنيتهم التي لا يحسبونها تقوم الا بالفخفخة والاسراف والاكثار من الخدم والحشم والا فان زواجهم يكون اشبه بزواج اجلاف العرب المتعمقين في الهمجية غير ان هذا عذر لا نخاله مقبولا عند الذين رضعوا البان المعارف واستناروا بنور العلم والاداب لان المرء عليه ان يحافظ على شرفه أولا ثم يجد في طلب الرزق من ابوابه ويسعى جهده في طلب المعالي فيلبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها فالدونة اذن لا يجب ان تكون مطمح انظار الشبان ومحط رحالهم بل الفضيلة التي اذا كانت مقرونة بالجمال ثم الهناء ولو كان الحصول على ما يقوم باود المعيشة عزيزاً لان الامراة الفاضلة تقنع باليسير ولا تتلون امام زوجها كل يوم بلون وتكلفه ما هو فوق استطاعته حباً بهرجتها وطلباً لسد جشعها ومتى سادت الفضيلة سادت القناعة وهي الكنز الذي لا يفنى ولا ينقبه سارق

فلسنا نري اذن في اعراض الشبان عن الاقتران بالغيد الحسان لفقرهن وطلب ذات المال منهن مهما كانت حالتها الا تهوراً فاضحاً تؤدي نتيجته الى اسوأ مآل :ومعاذ الله ان يكون قصدي فيما أقول الاعراض عن ذات المال التي لم يقرن جمال مالها بجمال صورتها كلا ثم كلا بل قصدي الوحيد الاقلاع عن طلب الدونة وعدم جعلها مطلباً لا يتم الزواج الا بعد الحصول عليه لتحمد الغاية وتنفرج الازمة الحاضرة وفي هذا القدر كفاية لقوم يعقلون